مايكل يوسف

الوريث

21

العودة

(ليان) هو شاب فى العقد الثالث من عمره مولود من اب مصرى وام إسرائيليه ، مهندس كمبيوتر ، ذكى و مقاتل لا يشق له غبار ، نشأ في داخل المجتمع الإسرائيلي ، لم يشعر يوما بالانتماء لهذا المجتمع الصهيوني العنصري ، أدرك لاحقا أن أبيه هو اسطورة من اساطير المخابرات فى العالم ، وانه بطل مصرى قومى قلما يجود الزمان بمثله ، وهنا أدرك حقيقة أصله وكينونته ، واختار أن يعود لمصريته وعروبته واسلامه ، حمل على عاتقه أن يحارب ذلك العدو الصهيوني من داخله ، ليكون هو العدو الاول له ، ويستحق عن جدارة لقب (الوريث) ....

سلسلة

الوريث

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

مايكل يوسف

العدد الحادى والعشرون

العودة

سلسلة الأوريث للكاتب مايكل يوسف

الفصل الأول

ألقى بجسده المنهك على ذلك المقعد الصغير فى يخت معد له ليعيده مرة أخرى للمياه الاقليمية الاسرائيلية بعد أن أتم مهمته الأخيرة على أكمل وجه.

جلس (ليان) ، وانطلق قائدها به فقط ، ولاول مرة ترك نفسه للإرهاق ، وغرق فى ثبات عميق ،

لم يرى الا (اية)..

كانت تقف أمامه وتبتسم..

تفتح ذراعيها .. وهو ينطلق إليها..

أفاق على توقف هدر المحرك الخاص بالمركب ، كان قد وصل إلى أقرب نقطة يمكن ان يصل اليها ، تناول حقيبة مضادة للمياه تحتوى ملابس أخرى وبعض العتاد الشخصى ، والقى التحية على المجند الذى أقله وقفز في الماء.

واستدار المركب براكبة الوحيد متخذا طريق العودة ، بينما ظل هو يضرب الأمواج بيديه قرابة النصف ساعة تقريبا ، حتى وصل الى احدى الشواطئ الرملية الغير ماهولة وخاصة فى ذلك التوقيت قرب الفجر ، واتخذ من صخرة عملاقة ساترا ، وشرع فى تغيير ملابسه المبتلة بجديدة من الحقيبة المضادة للمياه ، وبمجرد أن انتهى قام بدفن كل متعلقات القديمة أسفل تلك الصخرة ، وتحرك بهدوء متخذا طريق العودة إلى ذلك المنزل الآمن.

وبعد ساعة تقريبا ومع أول خيوط الفجر ، كان يقف امام باب المنزل الآمن ، وبهدوء محاولا ان يفاجئ (اية) بقدومة.

فتح الباب بدون صوت تقريبا ، وانسل بهدوء..

وفجأة وقع بصره على ذلك الجسد المسجى ارضا بدون حراك..

تعالت دقات قلبة..

فهو بعلم ذلك الجسد جيدا بكل تفاصيله..

اقترب منه بلهفة وهو يصرخ..

- (اية)!!

حملها بين ذراعيه ، وهو يتفحصها فى جذع.

- لا تقلق يا عزيزى (ليان) هى بخير..

- فقط فاقدة الوعي من أثر المخدر..

التفت الى مصدر الصوت بفزع ، واتسعت عيناه فى رعب وصرخ.

- مستحيل!!!

- انت!!

سلسلة روايات للكاتب مايكل يوسف

تقدمت منه صاحبة الصوت حتى توقفت امامه تماما ووضعت يدها على وجنته فى لمسة حانية وهى تبتسم وقالت.

- اووووه

- عزيزى (ليان) لقد صرت رجلا وسيما حقا.

- الن تعانق امك..

- امك (سيبيل)

- (سيبيل جروهار)

قالتها و تعالت ضحكتها ، ضحكة شنيعة سقط لها قلبه بين قدميه..

ضحكة تحمل الموت..

اينما حلت..

ضحكة افعى سامة..

سلسلة الوريث للكاتب ميكل يوسف

****

- لقد وصل (ليان) بالفعل الى المياه الاقليمية لدولة الاحتلال ، واعتقد انه الان قد وصل الى ذلك المنزل الامن الخاص به و(اية).

قالها (مراد) وهو يقف أمام مدير المخابرات العامة المصرية ، الذي ارتسمت ابتسامة على وجهه واعتدل قائلا.

- ممتاز هذا الشاب .. بل هو رهيب ويمتلك ذكاء وحنكة ومهارات تفوق عمرة بعشرات السنوات ، حقا هذا الشبل من ذاك الأسد ، لم اكن اتخيل ابدا ان ارى احد قد يقترب من مهارة ابية العميد (اشرف صبحى) ذلك الأسطورة التي تربينا على بطولاته.

وتابع قائلا وقد ارتسمت الجدية على ملامحه.

- وباقى رجالنا هل هم فى أمان ؟

هز (مراد) رأسه بعلامة الإيجاب وقال.

- نعم يا سيدى هم فى الطريق حاليا الى ارض الوطن ، ولكن هناك امر اخر يا سيدى ، لقد انقطع الاتصال تماما مع (اية) منذ أكثر من ساعة ولم ترسل تقريرها المعتاد.

ظهر الاهتمام على ملامح مدير المخابرات وتابع قائلا.

- وهل ارسلت إلى رجالنا هنا لتقصى الأمر ، والبحث فى كافة المواقع الأمنية داخل اسرائيل ، خوفا من أن يكون قد تم إلقاء القبض عليها ؟

تابع (مراد)

- بالفعل هذا ما أشار له الخبراء مباشرة وحدث بالفعل بمجرد ان مرت عشرون دقيقة عن موعد التقرير والاتصال ، وتم ارسال رسالة عاجلة لأكثر من عميل تابع لنا فى أماكن حساسة داخل دولة الاحتلال ، وبعضهم أرسل تقريرا

سريعا بالنفي للامر او اى اعتقالات قد تمت ، والبعض الآخر لم يرسل تقريره بعد .. ولكن..

قالها وصمت قليلا ، مما جعل مدير المخابرات العامة يشير له ان يكمل حديثه.

- والغريب ايضا يا سيدى هو اختفاء كل أثر للسيدة الخمسينية التي قد أخبرت سيادتك وارسلت التقرير الكامل عن وصولها إلى إسرائيل عبر الحاسوب الى سيادتك ، على مسافة عشرة كيلومترات فقط من المنزل الأمن الخاص ب (ليان) و (اية) وقبل انقطاع الاتصال مع الأخيرة بوقت قصير.

نهض مدير المخابرات من مقعده ، وقد ظهر الاهتمام على ملامحه وقال.

- أرسل تحذير سريع إلى (ليان) ، ان يتوخى الحذر قبل الوصول إلى المنزل الآمن ، وأرسل رجالنا لاستطلاع الأمر دون التدخل المباشر إلا بأوامر مباشرة منى انا شخصيا.

واشار الى (مراد) بالانصراف لتنفيذ أوامره ، و استدار ينظر من نافذة مكتبه إلى ضوء النهار الذي يغطي المدينة ، وسرح بخياله فيما يحدث وظل صامتا لفترة ، واخيرا اعتدل وتحرك خارجا من غرفة مكتبه وهو يغمغم.

- اعتقد انه يجب ان يعلم ما يحدث ، هو الوحيد القادر على إيقاف تلك الأفعى.

قالها وواصل المسير بين الردهة الموصلة إلى المكاتب الخاصة بمديري القطاعات ، وتوقف امام احدى الابواب

وطرق الباب ، ولم ينتظر إجابة ، بل فتح الباب بهدوء ودخل وأوصد الباب من خلفه.

الباب الذي يحمل لافتة صغيرة تحمل عبارة واحدة.

"رئيس قسم التقليد والمحاكاة والتزييف" .

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

الفصل الثانى

- مستحيل!!

- انت ؟!

قالها (ليان) وهو ينظر في وجهه (سيبيل) ، لاول مرة فى حياته ، يقف مكتوف الأيدي يشعر بالعجز لا يدرى ماذا يفعل ، مشاعر متضاربة متناقضة سيطرت على عقله ، لم يتخيل ابدا ان يمر بذلك الموقف وخاصة بعد ما مر به من أحداث فى الفترة الاخيرة ، والتغيير الجذري في حياته وشخصيته ومعتقدة وأفكاره.

كانت تقف امامه تماما ، ممسكة بذقنه براحة يدها ، فى مشهد قد تظنه يحمل الكثير من الحنين او المحبة ومشاعر الأمومة ، ولكن تلك المشاعر لم تدوم طويلا.

امسك بيدها وابعدها بهدوء عن وجهه وقال فى ثبات وملامح جامدة لا تحمل أى انفعالات ، أو حتى تظهر ما يجول فى عقله وصدره.

- لقاء غريب .. تمنيت كثيرا ان يتم.

- ولكن للأسف جاء متأخرا كثيرا.

ابتسمت بسخرية ، وهي تنفث دخان لفافة التبغ الرفيعة التي بين أصابعها وظلت صامتة لفترة تنظر اليه بنفس النظرة والابتسامة الساخرة واخيرا ابتعدت قليلا واولتة ظهرها بدون اكتراث ، وقالت.

- عزيزى (ليان) يبدو حقا أنك قد تغيرت تماما كما أخبروني عنك ، ولكن لا يهم كل هذا.

- فكل الامور سوف تعود الى نصابها الصحيح ، فانا امك وانتى ابنى الوحيد الذى بذلت حياتى كلها من اجله ومن اجل ان يصبح ما قد وصل الية الان.

واستدارت تواجهه وهي تبتسم ابتسامة مصطنعة تملى وجهها ، مما جعلة ينظر إليها ويظل صامتا ، ولكنه أخيرا تحدث بهدوء ودون اى انفعال تتغير ملامحه.

- اعتقد ان الوقت قد تأخر كثيرا لمثل هذا الكلام ، لقد عدتي فى وقت متأخر كثيرا.

اختفت الابتسامة من وجهها وتحولت ملامحها الى الصرامة وقالت مقاطعة.

- مع (سيبيل) لا قيمة للوقت ، انا من يقرر الوقت المناسب لكل حدث ، ولا يوجد فى قاموسى الخاص معنى لما تقول.

واقتربت منه مرة أخرى ، ووضعت يدها على رأسه ومررت اصابعها بين خصلات شعره الفاحم ، وتابعت وحتى تعطى اشارة خاصة بيدها ظهر على أثرها ثلاثة رجال مفتولي العضلات من كل مدخل قريب يحمل كل منهم سلاح الى صغير بين يديه.

- لا يوجد خيارات كثيرة معى يا صغيرى ، إما ان تسير الامور كما خطط لها تماما ، او ازيل اى عائق من امامى.

ومالت أكثر حتى الصقت فمها بأذنه اليمنى واستطردت حديثها بصوت هامس.

- حتى لو كان ابنى الوحيد.

تراجعت للخلف قليلا بعد تلك الجملة ، كان هو خلالها يدرس الموقف تماما ويحسب المسافة بينه وبين أقرب

هؤلاء العمالقة ، كان عقله يعمل سريعا وكأنه حاسوب عملاق وإن كان لا يظهر على ملامحه أي أثر لما يجول فى عقلة.

وفجاة صدر صوت تنبية من الحاسوب المحمول الخاص ب (اية) يفيد بوصول رسالة جديدة وعلى أثره استدارت كل الأنظار تجاه الحاسوب ، وكانت تلك هى اللحظة المناسبة له ، وكأنه كان ينتظرها ، فتحرك بسرعة رهيبة ودار على عقبية بإحدى حركات الكراتيه وأطاح باقرب الرجال اليه بعد ان اصتدمت قدمة بوجهه بعنف ، وقبل أن تلمس قدماه الأرض كان قد انحنى وحمل جسد (اية) الفاقدة للوعي على كتفه وانطلق تجاة النافذة ضاربا إياها بقدميه وتهشمت بدوى عنيف ، واختفى جسده فى الفراغ الذي خلفته النافذة المهشمة وهو يحمل جسد (اية) بين ذراعيه ، كان الأمر

حدث فى ثوانى قليلة ، حتى ان اى من الرجال الثلاثة لم يفيق من صدمته بما يحدث وكانت الاسرع فى ردة الفعل هى (سيبيل) التي انطلقت تجاه النافذة مسرعة وهى تخرج مسدس صغير من جيب معطفها الذي ترتديه ، ولكن كان (ليان) قد نجح في ما يربو إليه ، فبمجرد أن سقط من النافذة بحملة الذي بين يديه حتى ضرب بقدمة الجدار بقوة ناحية اليمين ليسقط على احدى الاعلانات الكبيرة المصنوعة من البلاستيك المضئ والتى تحتل كامل واجه المبنى الذى به المنزل الامن ، مما خفف من سقطته وهو يحمل جسد (اية) بذراع واحدة وبيدة الاخرى يمسك بقضيب معدنى يثبت الاعلان المضئ بجدار المبنى ، شعر بالام رهيبة فى ذراعة ، ولكنه تمالك نفسة وترك الذراع المعدنى ، ليصل للارض بعد ان كان قد خفف من سرعة سقوطة ، وارتطم بالارض

وهو يثنى ركبتية ليمتص صدمة السقوط وهو يحاوط جسد (اية) بين ذراعية بقوة ليحميها من اى اثر للسقوط او الارتضام.

وبمجرد أن لامس الأرض حتى دار بحملة ليقى جسدها بظهرة ، وقبل أن يعتدل ارتطمت رصاصة بالأرض بجوار رأسه مباشرة ، نظر تجاه النافذة وراها.

وقد تحولت ملامحها إلى ملامح شيطانية وهى تمسك بمسدسها الصغير والأدخنة تتصاعد من فوهته ، لم يمهلها اى فرصة اخرى ، فتحرك مسرعا وجذب جسد (اية) وجذبها اسفل نتوء خرساني في واجهة المبنى مما جعلهم بعيدا عن مرمى نيران تلك الافعى ، وهرول راكضا اسفل الشرفات ، تاركا خلفة (سيبيل) وهى تصرخ فى غضب هادر.

- اين انا

نطقتها (اية) وهي تفتح عينيها بصعوبة وتحاول ان تعتدل من رقادها ، فاسرع اليها (ليان) يساعدها قائلا.

- اطمئن .. اطمئن

- انا بجوارك

اعتدلت وهى تنظر له فى اشتياق ، و امسكت بوجهه بيدها اليمنى ووضعت راسها على صدره وتنهدت وهى تغمغم.

- على سلامتك ، لقد كدت أن أموت قلقا وخوفا عليك.

ضمها اكثر بين ذراعيه ، وغمغم بحنان.

سلسلة الروايات للكاتب مايكل بوس

- انا بجوارك ومعك دائما ، مهما حدث سأكون بجوارك.

رفعت عينيها تنظر الى عينيه فى هيام ، ولكن فجأة قاطعهم صوت (زياد) من خلفهم.

- اسف للمقاطعة ، ولكن اعتقد انه يجب ان تاتيا سريعا ، هناك رسالة طارئة من المخابرات العامة فى مصر.

اسرع (ليان) يعاون (اية) على النهوض ، واجلسها أمام شاشة حاسوب محمول كان موضوع على منضدة صغيرة.

عملت اصابعها بسرعة على لوحة المفاتيح لفك شفرة الرسالة القادمة ، فهي آخر شخص كان يمتلك مفاتيح الشفرة الحديثة التى تتغير يوميا تقريبا فى المراسلات.

ولم تمضى دقائق قليلة ، حتى التفتت الى (زياد) و (ليان) وقالت.

- إنها رسالة اطمئنان علينا ، وايضا تنبية وتحذير من شخصية تلك السيدة أو كما أطلقوا عليها فى الرسالة (الأفعى) وأنه يجب توخى الحظر تماما والتوقف عن اى نشاط حاليا والانتقال الى المنزل الأمن رقم ٣ فورا ، وانتظار رسالة أخرى.

كان (ليان) يقف صامتا ، منعقد الحاجبين غارقا فى التفكير حتى قطعت (اية) صمته.

- امك ؟

نظر اليها وهز راسه بالايجاب وقال.

- نعم .. للاسف.

تابعت الحديث في محاولة للتخفيف عنه.

سلسلة الروايات للكاتب مايكل يوسف

- كنت اجلس في المنزل الآمن واتتبع الرسائل منك ومن الادارة ، حتى فوجئت بطرقات خفيفة على الباب ، كانت تقف مبتسمة ، وبمجرد ان فتحت الباب حتى وجدتها تغرز محقن بسرعة فى عنقى ، لم اكن اتوقع ابدا ان كل هذا الجمال وتلك الابتسامة الملائكية تحمل هذا الشر.

- لم أشعر بشيء بعدها وسقطت ارضا ، حتى افقت الان بين يديك ، ولكن ماذا حدث بعدها ؟ وكيف عدت ؟ وكيف التقيت (زياد) ؟

ابتسم (ليان) وهو يلقى بنفسه على مقعد قريب وقال.

- انها قصة طويلة ، باختصار عدت إلى المنزل الآمن وجدتك مسجئية أرضا وكانت هى تقف جوارك ، وتطور الأمر بسرعة رهيبة ، ونجحت ان احملك فاقدة الوعى وألقيت بنفسي من النافذة وتعلقت اللوحة الاعلانية المضيئة

التي تحتل واجهة المبنى ، حتى استطعت ان اهبط أرضا وهربت متفاديا الرصاصات المنهمرة من (سيبيل) ورجالها ، وبمجرد ان ابتعدت قليلا حتى اجريت اتصال (بزياد) الذى اتى مسرعا بسيارة وحملتك إلى ذلك المنزل الذي أعده لنا مؤقتا لحين تلقى التعليمات من الإدارة ، وها نحن هنا الآن.

كانت تنظر اليه فى انبهار ، وعيونها متعلقة بملامحة وكأنها تراه للمرة الاولى و غمغمت بخفوت.

- هل فعلت كل هذا وأنت تحملني فاقدة الوعى ؟

ابتسم بحنان وقال.

- انا على استعداد ان احملك العمر كله.

ران صمت بعد عبارته تلك ، تعالى خلالة صوت دقات قلوبهم فقط.

سلسلة الهوية للكاتب مايكل يوسف

واخيرا اشاح (ليان) بوجهه ، نظر تجاه (زياد) وقال.

- لنتحرك سريعا لتنفيذ التعليمات

قالها وبالفعل في ظرف دقائق معدودة كان الثلاثة في سيارة (زياد) وفى طريقهم للمنزل الآمن الذى اشارت اليه القيادة المصرية فى الرسالة المشفرة.

****

- تم التواصل معهم يا سيدى ، وهم بخير جميعا.

قالها (مراد) وهو يقف امام مكتب السيد مدير المخابرات العامة وتابع حديثه قائلا.

- بالفعل حدث اشتباك بين (ليان) و (سيبيل) ورجالها ولكنه نجح فى الهرب وهو يحمل (اية) فاقدة

الوعى ، وتواصل مع (زياد) الذي قام باستضافتهم في أحد المنازل الآمنة التابعة للمقاومة الفلسطينية ، وارسل لهم رجالنا رسالة جديدة بناءا على تعليمات وتوجيهات سيادتك.

- وهم الان فى الطريق الى المنزل الأمن التابع لنا هناك والتعليمات لهم بايقاف كل الانشطة تماما ، والخمول والسكون حتى اشعار اخر.

اعتدل السيد مدير المخابرات فى مقعدة وتنهد قائلا.

- اتمنى ان تمر الايام القادمة فى هدوء ، وخاصة بعد ظهور تلك (الأفعى) على الساحة مرة أخرى.

ظهر الدهشة على ملامح (مراد) وتسأل.

- لقد قرأت الملف الخاص بتلك (الأفعى) (سيبيل جروهار) بعد ان اخبرتني سيادتك بكنه شخصيتها ، وجدته ملف ضخم ورهيب ، انها شيطانه بكل ما تحمله الكلمة من

معاني ، لقد نجحت فى اوقات كثيرة ان تحارب العالم كله تقريبا ، وقهرت أعظم المنظمات والمخابرات فى العالم أجمع تقريبا حتى أنها تسببت تقريبا فى مقتل الكثير من رجالنا ، ولم تتلقى هزائم فى حياتها كلها إلا من أسطورة المخابرات المصرية الراحل العميد (اشرف صبحى) والذى كان يقف لها بالمرصاد في كل خطوة تخطوها.

- ولكن ما يثير الحيرة فعلا ان الانباء المؤكدة عنها أنها قد لاقت حتفها تماما منذ سنوات ، تقريبا فى نفس توقيت وفاة العميد (اشرف صبحى) ، فاين كانت كل تلك السنوات ، ولماذا اختفت بتلك الطريقة ، وهل ...؟

لم يكمل عباراته وظل صامتا ، مما جعل مدير المخابرات المصرية ينظر له ويبتسم ويقول.

- تابع حديثك يا (مراد) .. هل تقصد انه يمكن ان اكون مخطئا فى حقيقة شخصية تلك (الأفعى)

تلعثم (مراد) وظهر الارتباك على ملامحه واسرع قائلا.

- لا اقصد هذا يا سيدى ، بالتأكيد سيادتك ادرى واعلم بكل تلك التفاصيل وايضا تعلم الكثير من المعلومات التى قد لا نعلمها نحن بحكم منصبك او بحكم تواجدك فى الأحداث نفسها اثناء وقوعها.

ابتسم مدير المخابرات العامة وقال وهو يشير له بيده علامة ان يطمئن.

- اهداء يا (مراد) ، تلك الافعى من الصعب أن تموت ، وقد حدث هذا كثيرا ، يعتقد الجميع بموتها ، وتعود مرة اخرى للظهور ، وانا متأكد تماما انها هى تلك المرة ،

لاسباب كثيرة ومنها التى لا استطيع ان افصح عنها ، ولكن ثق فيما اقوله لك

وصمت قليلا وتابع.

- انها هى..

- تلك (الأفعى) الرقطاء.

وشرد مستندا على ظهر مقعده ، يتذكر تاريخها الاسود الحافل بالدماء..

مكتبة الورد للكاتب مايكل يوسف

الفصل الرابع

توقفت سيارة صغيرة رياضية امام احدى المباني المنعزلة فى ذلك الحى الهادى فى مدينة (تل ابيب) ، كان المبنى مكون من طابقين فقط وله حديقة خاصة بسور متوسط يمنع الرؤية المباشرة إلى محتوى المبنى والحديقة الخاصة به ، ويبعد أكثر من مئة متر تقريبا عن أقرب مبنى مجاور.

فتح باب السيارة ، وهبط منها (زياد) وتبعة (ليان) و(اية) وسارا بهدوء حتى بلغا البوابة الخارجية للحديقة والتى سرعان ما ادخل (ليان) كود للقفل الالكترونى الذى يغلق البوابة ، فصدر عنه صوت تكة معدنية وفتحت البوابة ، عبر الجميع إلى المبنى نفسه.

وبمجرد ان دخل الجميع الى الطابق الأرضي حتى اغلق (زياد) الباب من خلفهم ، وشرع هو و (ليان) فى فحص المداخل والنوافذ كلها والتأكد من عدم رصد وتتبع أحد لهم ، بينما شرعت (اية) في تفقد كامل محتويات المنزل ، وعثرت على جهاز حاسوب محمول ، قامت بتشغيله وتأكدت اتصاله بشبكة الإنترنت ، وتفحصت كل برامج التشفير والحماية المثبتة عليه ، وعندما تأكدت ان كل الامور سليمة أشارت بيدها إلى (ليان) إشارة شهيرة باصبع الابهام للدلالة على ان كل الامور جيدة.

وبمجرد أن انتهوا من الفحص تماما جلسوا جميعا فى ردهة الطابق الأرضي صامتين ، قطعت (اية) ذلك الصمت قائلة.

- انا اتضور جوعا ، والمنزل ليس به اى طعام ، وطبقا للتعليمات من غير المسموح لنا بالخروج نهائيا.

أنهت عبارتها وهي تبتسم ابتسامة ذات مغزى وتنظر تجاه (زياد) الذى فهم إلى ما ترمي إليه من حديثها وأشاح بيده وهو ينهض من مكانه قائلا.

- حسنا .. حسنا

- انا الوحيد الذي يمكنني ان اخرج ، طبقا للتعليمات

انهى عبارته ووقف امامها منتظرا ان تنتهى من قائمة الطلبات التي شرعت في كتابتها وهو يتحدث ، وبمجرد أن انتهت حتى أخذ القائمة منها وخرج من المنزل لإحضار تلك الطلبات.

أغلقت الباب من خلفه بأحكام ، وعادت والقت نفسها على أريكة قريبة ، ولكن بمجرد ان جلست ، حتى دق جرس

الباب ، نظرت تجاه (ليان) الذي اعتدل من المفاجأة ، ولكنها اشارت الية ان يهدأ وقالت.

- بالتأكيد (زياد) مرة أخرى وقد عاد لتذكرة أمر ما او ليأخذ شئ قد نساه.

وتحركت باتجاه الباب ، وأدارت المقبض ، ولكن وجدت امامها مفاجئة جعلتها تقف وكأنها تمثال من صخر ، فلقد ألجمت المفاجأة لسانها تماما واصابتها بالشلل.

فالذي أمامها كان آخر شخص تتوقع أن تراه الان وفى هذا المكان.

- الن تدعوني للدخول ؟

- اعتقد ان الحديث بالداخل سيكون اكثر امانا.

قالها ذلك العجوز الوقور ولم ينتظر أن تجيبه بالقبول او الرفض ولكن اتخذ خطوات واثقة الى الداخل بكل هدوء

سلسلة الوريث الكتاب مايكل يوسف

وليس هذا فحسب ولكن قام بإغلاق الباب من خلفه بأحكام ، وهو يربت على كتفها بهدوء لتبتعد من أمامه ليواصل طريقة للداخل.

ومن خلفها أتى (ليان) مسرعا ، ولكنه تسمر فى مكانه هو الآخر فلم يتوقع أن يرى ذلك الشخص ابدا الان امامه.

اقترب الوقور منه بهدوء وقد رفع يده ليصافحه قائلا.

- كيف حالك يا بني ؟

مد (ليان) يده مصافحا ، وكانت الدهشة مازالت مسيطرة على ملامحه بالكامل ، ولكنه تدارك الأمر بسرعة وهو يرحب بالوقود ويشير له بالجلوس قائلا.

- اهلا بك يا سيادة العميد

- العميد (احمد صدقى) اليس كذاك ؟

ابتسم الوقور وقال

- نعم يا بنى ، ذاكرتك جيدة.

ران صمت طويل بعد تلك العبارة ، قطعة الوقور قائلا.

- انصتا لى جيدا ، تلك الافعى فى طريقها الى هنا الان.

ارتسم الذهول على وجه (ليان) و (اية) وصرخا معا فى نفس التوقيت بكلمة واحدة فقط.

- كيف!!!

اشار لهم الوقور وتابع

- يبدوا انها قد قامت بدس جهاز تتبع صغير فى ملابس (اية) عندما افقدتها الوعي ، وعن طريقة تتبعتكم إلى المنزل الأول الخاص (بزياد) وحتى هنا ، وهى الان تحيط بالمنزل هى ورجالها ، ولكن لقد تدبرت الامر ، هناك باب خلفي فى حجرة اعداد الطعام يقود الى ممر

جانبى ومنه الى كوخ صغير خاص بمعدات العناية بالحديقة ، وهناك يوجد بوابة فى الارض بممر سرى تقودكم إلى المبنى التالى مباشرة على بعد حوالى مئة متر ، وهناك توجد سيارة رياضية سوداء فى انتظاركم ، معدة للتشغيل والانطلاق..

غمم (ليان) فى توتر.

- ولكن...

قاطعة الوقور بحزم.

- لا يوجد متسع من الوقت تحركا سريعا.

ونظر تجاه (اية) وتابع

- يجب عليك ان تغيري كامل ملابسك الان بسرعة

لم تنتظر او تجادل ، بل تحركت بسرعة الى إحدى الغرف الجانبية وشرعت في تغيير ملابسها بالكامل ، ولم تمضي

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

خمس دقائق حتى عادت ، فأشار لهما الوقور بالاسراع ، ولكن (ليان) توقف ونظر له وقال.

- وانت ؟!

ابتسم الوقور قائلا.

- سوف انتظرها هنا

وصمت لثوانى ثم تابع وقد ارتسمت ابتسامة ساخرة على وجهه.

- فأنا لي حديث طويل مع تلك الأفعى .. طويل جدا.

قالها واشار لهم بالاسراع ، وبمجرد ان خرجا من المبنى ، حتى شعر بحركة خافتة أمام الباب الرئيسى ، فابتسم بسخرية وتقدم من الباب وفتحه على مصرعية.

ليجدها امامه ، وقد ارتسم الذهول باقوى صورة على ملامحها ، ذهول وذعر وخوف مزيج عجيب من المشاعر المختلطة.

قطع هو هذا الصمت قائلا.

- عزيزتى (سيبيل)

- مر زمن طويل منذ آخر لقاء لنا ، زمن طويل جدا ، ولكن اصدقك القول مازلتى جميلة كعهدي بك ، بل فاتنة.

تحشرجت الكلمات فى فمها وقالت بتلعثم.

- مستحيل!!...

- انت...

- (اشرف)!!!

اقترب منها اكثر وهو يبتسم قائلا بهدوء..

- نعم عزيزتى .. (اشرف)..

سلسلة روايات الكاتب مايكل يوسف

- (اشرف صبحى)..

صرخت بكل ما أوتيت من قوة قائلة.

- مستحيييييل!!!!

يتبع

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

الكاتب مايكل يوسف

الوريث

ليان هو شابٌّ في العقدِ الثالثِ من عُمرهِ، وُلِدَ لأبٍّ مصريٍّ وأُمٍّ إسرائيليّة. مُهندس كمبيوتر، ذكي ومُقاتِل لا يُشَّق لهُ غُبار، نشأ بداخلِ المُجتمع الإسرائيلي، لم يشعر يومًا بالانتماءِ لذلكَ المُجتمع الصهيوني العُنصري. أدركَ لاحقًا أنَّ أباهُ أُسطورة من أساطيرِ المُخابراتِ العالميّة، كما أنَّهُ بطل قومي مصري قَلّما يَجودُ الزمانُ بمِثلهِ، وهُنا أدركَ حقيقة أصلهِ وكينونته، فاختارَ أنْ يعودَ لمصريّتهِ وكذا عروبتهِ وإسلامه. حملَ على عاتقهِ حرب ذلكَ العدوّ الصهيوني ولكنْ من الداخل؛ ليكونَ هو العدوّ الأوّل لهُ.. ليستحقّ عن جدارة لقب (الوريث) .

مايكل يوسف، مُهندس كمبيوتر، مُتخصّص شبكات.. مواليد القاهرة عام 1980، وحاليًا مُقيم بالإسكندريّة.كاتب روائي صدرَ لهُ العديد من الأعمالِ السابقة، (السّوار) مجموعة قصصيّة، (التركة) رواية، ويومًا ما في أغسطس (رواية) من دار نشر ببلومانيا. وكذا رواية (أنا) التي حقَّقتْ أعلى المَبيعات في معرضِ الكتاب لعام 2023، وأخيرًا رواية (لعنة فُستان فرح) التابعتانِ لدارِ الزيّات للنشرِ والتوزيـع، وقد فازتْ بجائزةِ الأعلى مبيعًا في معرضِ القاهرة الدُولي للكتاب لعامِ 2024. كما شاركَ في العديدِ في العديدِ من المسابقات للقصّة القصيرة مِثل (نقطة ومن أوّل الشغف)، وأيضًا مُسابقة (لا مُستحيلًا). وهو صاحب السلسلة البوليسيّة (الوريث)، التي تصدر إلكترونيًّا بصفةٍ شهريّة، وقد صدرَ المُجلّد الأوّل منها والمطبوع هذا العام، بالإضافةِ لأحدثِ أعمالهِ لعامِ 2025 رواية (إيمونت)، وتصدرانِ عن دارِ الزيّات للنشرِ والتوزيـع، وكذلك رواية (على حافّةِ الزمن.. التجرُبة) مع دارِ أكوان للنشرِ والتوزيع .

غلاف محمود عبد الناصر